

أَعْلَامُ الْمُهْدَى
وَعَقِيدَةُ أَرْبَابِ التَّقَى

أَعْلَامُ الْهُدَى وَعَقِيدَةُ أَرْبَابِ الْبَقَى

لِشَيْخِ الشُّيُوخِ
شَهَابِ الدِّينِ أَبِي حَفْصٍ عُمَرَ السُّهْرَوَرْدِيِّ
(٥٣٩-٦٣٢ هـ)

اعتنى به
نزار حمّادي

دار النشر العربي للكتاب
السّارقة

مُقَدِّمَةٌ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَسَمَ فِي صَفَحَاتِ الْمَصْنُوعَاتِ قَوَاعِ
الْبَرَاهِينِ وَوَضَحَ الدَّلَائِلَ ، وَفَرَّقَ بِمُحْكَمِ الْآيَاتِ الْبَيِّنَاتِ بَيْنَ
الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ ، وَالصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ الْأَتَمَّانِ الْأَكْمَلَانِ عَلَى
أَشْرَفِ الْأَوَاخِرِ وَالْأَوَائِلِ ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي خَتَمَ اللَّهُ بِهِ النُّبُوَّةَ
وَالرَّسَائِلَ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَأَصْحَابِهِ مَنْ نَصَرُوا الْحَقَّ عَلَى
الْبَاطِلِ .

وَبَعْدُ ، فَقَدْ اتَّفَقَتْ كَلِمَةُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ أَوْلَى الْعُلُومِ
بِالتَّقْدِيمِ ، وَأَحَقُّهَا بِالتَّدْرِيسِ وَالتَّعْلِيمِ ، عِلْمُ التَّوْحِيدِ وَالْإِيمَانِ ؛
الْمُصَحِّحُ لِجَمِيعِ أَعْمَالِ الْإِنْسَانِ ، الْمُنْجِي مِنَ الْخُلُودِ فِي
النَّيِّرَانِ ، الْمُقْتَضِي شَرْعًا لِلسَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ فِي الْجَنَانِ .

وَلِرَفِيعِ مَكَانَتِهِ الشَّرْعِيَّةِ الْمُفَصَّلَةِ فِي الْوَحْيَيْنِ ، وَكَبِيرِ أَثَرِهِ
فِي تَحْقِيقِ الْوَحْدَةِ الْإِيمَانِيَّةِ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ ، خَصَّهُ الْعُلَمَاءُ
بِمَزِيدِ الْاهْتِمَامِ ، فَأَلْفَوْا فِيهِ لِلْخَوَاصِّ وَالْعَوَامِّ ، وَزَبَرُوا
الْمُطَوَّلَاتِ وَالْمُخْتَصَرَاتِ وَالْقَصَائِدَ وَالْأَنْظَامَ .

وَمِنْ بَيْنِ أَجَلِّ الْمُخْتَصَرَاتِ الْمَوْضُوعَةِ لِذِكْرِ أَهَمِّ عَقَائِدِ

أَهْلَ الْإِيمَانِ ، كِتَابُ «أَعْلَامِ الْهُدَى وَعَقِيدَةِ أَرْبَابِ التَّقَى» لَشَيْخِ
شُيُوخِ زَمَانِهِ بِبَغْدَادَ ، الْعَالِمِ الْعَامِلِ ، الْقُدْوَةِ الْكَامِلِ ، أَبِي
حَفْصِ عُمَرَ السُّهْرَوَرْدِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى .

فَهُوَ مُخْتَصَرٌ لَطِيفٌ رَتَّبَهُ عَلَى عَشْرَةِ فُصُولٍ ، وَأَوْدَعَ فِيهِ أَهَمَّ
مُهَمَّاتِ الْعَقَائِدِ الَّتِي هِيَ أَصُولُ الْأُصُولِ ، وَضَمَّنَهُ دَعْوَةً عَظِيمَةً
لِإِصْلَاحِ ذَاتِ بَيْنِ الْمُسْلِمِينَ عُمُومًا وَالْمُدْرَسَتَيْنِ الْحَنْبَلِيَّةِ
وَالْأَشْعَرِيَّةِ خُصُوصًا ، وَهُمَا فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ جَنَاحَا أَهْلِ السُّنَّةِ ،
وَذَلِكَ لِإِيقَانِهِ بِأَنَّ أَصُولَهُمُ الْإِيمَانِيَّةَ مُتَّحِدَةٌ ، وَأَنَّ أَكْثَرَ الْخِلَافِ
بَيْنَهُمْ وَاقِعٌ فِي التَّعْبِيرِ عَنْهَا ، أَوْ فِي فُرُوعٍ لَا حِقَّةَ لَهَا .

وَبِهَذَا وَغَيْرِهِ ائْتَمَّازَ هَذَا الْكِتَابُ الْجَلِيلُ ، وَاسْتَحَقَّ الْعِنَايَةَ
وَالْتَبَجِيلَ ، فَإِنَّ إِصْلَاحَ ذَاتِ الْبَيْنِ مِنْ أَكْدِ الْأَوَامِرِ الرَّبَّانِيَّةِ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ﴾ [الأنفال: ١] ، وَقَالَ عَزَّ
مِنْ قَائِلٍ : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوِيكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾
[الحجرات: ١٠] ، وَقَالَ جَلَّ جَلَالُهُ : ﴿ لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ

إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ﴾ [النساء: ١١٤] .

وَقَدْ صَحَّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ : « أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلِ مِنْ

دَرَجَةِ الصَّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟» قالوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ،
قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ»^(١)، أَيِ
الْخَصْلَةِ الَّتِي مِنْ شَأْنِهَا أَنْ تَحْلِقَ الدِّينَ وَتَسْتَأْصِلَهُ كَمَا يَسْتَأْصِلُ
المُوسَى الشَّعَرَ.

فَاللَّهُمَّ إِنَّا نَعُودُ بِكَ مِنَ الشَّقَاقِ وَالنَّفَاقِ، وَسُوءِ الْأَخْلَاقِ،
وَنَسْأَلُكَ رَحْمَةً تَهْدِي بِهَا قُلُوبَنَا، وَتُلْمُ بِهَا شَعَثَنَا، وَتُصْلِحُ بِهَا
فِيمَا بَيْنَنَا، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

(١) رواه أبو داود (٤٩١٩)

تَرْجَمَةُ شَيْخِ الشُّيُوخِ
الإِمَامِ عُمَرُ السُّهْرُورِيِّ الْبَكْرِيِّ
(٥٣٩.٦٣٢هـ)

هُوَ: عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
عَمُّوَيْهِ بْنِ سَعْدِ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ
مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فُقَيْهِ الْمَدِينَةِ وَابْنِ فُقَيْهَهَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ
بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الصَّدِّيقِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي
قُحَافَةَ رضي الله عنه (٢).

وُلِدَ فِي رَجَبِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَلَاثِينَ وَخَمْسِمِئَةٍ بِسُهُرُورَدٍ (٣).
قَالَ تَلْمِيزُهُ ابْنُ نُقْطَةَ الْحَنْبَلِيِّ (ت ٦٢٩هـ): شَيْخُنَا أَبُو
حَفْصٍ عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ السُّهْرُورِيِّ: ابْنُ أَخِي
الشَّيْخِ أَبِي النَّجِيبِ، قَدِمَ بَغْدَادَ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي الْوَقْتِ، فَسَمِعَ
مِنْ جَمَاعَةٍ مِنْهُمْ أَبُو الْمُظَفَّرِ هَبَةُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ
الشُّبْلِيِّ، وَمِنْ أَبِي الْفَتْحِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْبَاقِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ

(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج ٢٢/ص ٣٧٤) وطبقات الشافعية الكبرى (ج ٨/ص ٣٣٨)

(٣) طبقات الشافعية الكبرى (ج ٨/ص ٣٣٨)

سَلْمَانَ، وَأَبِي زُرْعَةَ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْمَقْدِسِيِّ^(٤)،
وَأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ الْمُقَرَّبِ الصُّوفِيِّ، فِي جَمَاعَةٍ آخَرِينَ.
وَصَحِبَ عَمَّهُ الشَّيْخَ أَبَا النَّجِيبِ، وَالشَّيْخَ عَبْدَ الْقَادِرِ
الْجِيلِيِّ، وَانْحَدَرَ إِلَى الْبَصْرَةِ إِلَى الشَّيْخِ أَبِي مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ،
وَرَأَى غَيْرَهُمْ مِنَ الشُّيُوخِ، وَانْقَطَعَ عَنِ النَّاسِ وَلَا زَمَ الْخُلُوةَ
وَالْمُجَاهَدَةَ حَتَّى صَارَ شَيْخَ الْعِرَاقِ فِي وَقْتِهِ.

يَرْجِعُ إِلَى فَضْلِ وَإِثَارٍ وَمُرُوءَةٍ تَامَّةٍ، وَأَوْرَادٍ دَائِمَةٍ عَلَى
كِبَرِ سِنِّهِ، وَوَعظَ النَّاسَ مُدَّةً بِبَغْدَادَ وَغَيْرَهَا فَمَا أَخَذَ عَلَيْهِ شَيْءٌ
مِمَّا يُكْرَهُ مِنْ قَوْلٍ وَلَا حَرَكَةٍ^(٥).

وَقَالَ تَلْمِيزُهُ الْحَافِظُ زَكِيُّ الدِّينِ الْمُنْذِرِيُّ (ت ٦٥٦ هـ):
سَمِعَ مِنْ غَيْرٍ وَاحِدٍ، وَحَدَّثَ، وَتَكَلَّمَ فِي الْوَعْظِ، وَتَوَلَّى عِدَّةَ
رُبُطٍ، وَتَرَسَّلَ عَنِ الدِّيَوَانِ الْعَزِيزِ — مَجْدَهُ اللَّهُ تَعَالَى — إِلَى

(٤) قَالَ ابْنُ نُقْطَةَ: سَمِعَ مِنْ أَبِي زُرْعَةَ طَاهِرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرِ الْمَقْدِسِيِّ كِتَابَ السُّنَنِ
لَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ مَاجَهَ جَمِيعَهُ، سَمِعْتُهُ مِنْهُ وَكَانَ سَمَاعُهُ صَحِيحًا.

(التقييد لمعرفة رواية السنن والمسانيد، ص ٣٩٩)

(٥) إِكْمَالُ الْإِكْمَالِ (ج ٣/ص ٥٥٥)

جِهَاتٍ ، وَكَانَتْ لَهُ قَدَمٌ ثَابِتَةٌ فِي الطَّرِيقَةِ ، وَلِسَانٌ نَاطِقٌ بِكَلَامِ
الْقَوْمِ ، وَصَنَّفَ تَصْنِيفًا حَسَنًا فِي شَرْحِ أَحْوَالِهِمْ^(٦) .

يُشِيرُ إِلَى كِتَابِهِ الْمُسَمَّى «عَوَارِفِ الْمَعَارِفِ» ، وَقَدْ صَدَرَ
بِتَحْقِيقِ مُتَقِنٍ عَنْ دَارِ التَّقْوَى فِي الْجُمْهُورِيَّةِ السُّورِيَّةِ سَنَةَ
(١٤٤٣هـ/٢٠٢٢م) ، وَلَهُ أَيْضًا كُتُبٌ أُخْرَى طُبِعَ مِنْهَا «رَشْفُ
النِّصَائِحِ الْإِيمَانِيَّةِ وَكَشْفُ الْفَضَائِحِ الْيُونَانِيَّةِ» ، مِنْ كَلَامِهِ فِيهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَاصِرٌ دِينَهُ بِقُلُوبِ رِجَالٍ يُرِييَهَا فِي أَكْتَاثِ
الْيَقِينِ ، وَيُزِيلُ بِهَا زِينَةَ الزَّائِغِينَ ، فَعَوَالِمُ فَضْلِهِ غَيْرُ مُتَنَاهِيَةٍ ،
تَسُوقُ إِلَى الْمَوَاسِمِ فِي كُلِّ حِينٍ مَنْ يَنْهَضُ ذَابًّا عَنْ كَلِمَةِ اللَّهِ
الْعُلْيَا ، وَدَاحِضًا الْكَلِمَةَ السُّفْلَى^(٧) .

وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «طُوبَى لِأَهْلِ الشُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ، الْمُتَقَادِينَ
لِلنَّبِيِّ ﷺ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَالسَّاعِينَ إِلَيْهِ بِقَدَمِ التَّبَاعَةِ^(٨) .
وَقَوْلُهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : الْكَائِنَاتُ بِأَسْرِهَا فِي عَالَمِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
بِأَزْمِنَتِهَا وَأَمَكِنَتِهَا كَخَرْدَلَةٍ وَقَعَتْ فِي فِضَاءٍ إِرَادَتِهِ وَقُدْرَتِهِ ،

(٦) التكملة لوفيات النقلة (ج٣/ص٢٠٢)

(٧) كشف الفضائح اليونانية (ص٨٢)

(٨) كشف الفضائح اليونانية (ص٨٥)